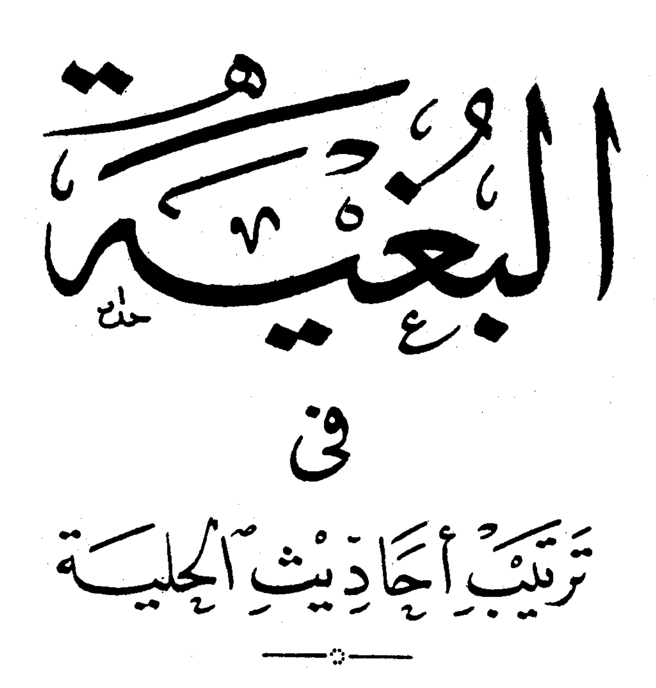


للعلامة المحدث السيد عبد العزيز
ابن الإمام الحافظ الحجة
شيخ الإسلام السيد محمد بن الصديق
رضي الله عنهما

عُنيت بتصويره وطبعه
دار القرآن الكريم
بيروت ص . ب . ٧٤٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى . والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى . وعلى آله وصحبه الأطهار الشرفا . وبعد ، فان الاسناد هو رأس مال طالب الحديث كما قال الامام الشعبي رضى الله عنه فيما رواه عنه أبو نعيم فى الحلية . والحديث إذا لم يذكر بسنده فهو أقطع أبتر كما قال الحاكم رحمه الله فى علوم الحديث . وقال شعبة فيما رواه عنه أبو نعيم فى الحلية كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خل وبقل . وروى عنه أيضاً أنه قال : إذا كان فى الحديث حدثنى وسمعت فهو دست بدست وإذا لم يكن فيه سمعت واخبرنى فهو خل وبقل . وأقوال أئمة الحديث ورجاله فى هذا كثيرة مشهورة يصعب حصرها وقال الامام النووى رحمه الله فى كتابه (الترخيص بالقيام لذوى الفضل والمزية من أهل الاسلام) بعد كلام مانصه :

ثم إنى أذكر كثيراً من ذلك بالاسناد لكونه أوقع فى النفوس وأحسن عند الحفاظ النقاد اه . وقد حصرت ثمرة علم الحديث وصناعته فى معرفة الاسناد واتقانه وتمييز صحيحه من سقيمه . وبيان موصوله من مقطوعه . ومرفوعه من موقوفه وحسنه من ضعيفه . إذ بهذا وحده يظهر فضل المحدث على غيره ، والناس يقصدون أهل الحديث لأجل هذا الفن بخصوصه . فلا تجد أحداً من الناس سواء أكان عالماً مبرزاً فى العلوم أم جاهلا عامياً بعيداً عن إدراك المنطوق من المفهوم يسأل أهل الحديث فى فن من فنونه الكثيرة أو يطلب شرح مسألة من أنواعه العديدة التى بلغ بها الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله فى تدريبه إلى ثلاث وتسعين نوعاً . وإنما تجدهم يسألون أهل الحديث عن حديث كذا هل صح إسناده وعن خبر كذا هل قيل بضعفه . وهل الصواب فى

هذا الحديث الوقف أو الرفع إلى غير هذا من المسائل . وهم يقتصرون على هذا القدر . لتحققهم بأن هذا الموضوع لا يتقنه إلا المبرز فى علم الحديث الذى صرف معظم أوقاته فى تحقيق مسائله . وتحرير فنونه . فلا يناله من يقتصر على قراءة البيقونية أو شرح الألفية كما هو حال الناس اليوم فحظهم من هـذا العلم الشريف النفيس هو قراءة مثل هذه الكتب وهيهات أن ينال المقتصر عليها لقب طالب الحديث فضلا عن أن يكون من أهل الحديث . قال ابن خلدون فى الفصـل الحادى والثلاثين من مقدمة تاريخه فى كلامه على صناعة الوراقة بعد أن ذكر فائدة ضبط الدواوين العلمية وتصحيحها بالرواية إلى مؤلفيها ما نصه : حتى لقد حصرت فائدة الصناعة الحديثية فى الرواية على هذه فقط إذ ثمرتها الكبرى من معرفة صحيح الأحاديث . وحسنها . ومسندها . ومرسلها ومقطوعها وموقوفها من موضوعها إلخ كلامه وقال فى الفصـل السادس من كلامه على علم الحديث بعد أن ذكر انقطاع الاستقلال بالرواية واستدراك شئ من الأحاديث على المتقدمين ما نصه : وإنما تنصرف العناية لهذا العصر إلى تصحيح الأمهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر فى أسانيـدها إلى مؤلفيها وعرض ذلك على ما تقرر فى علم الحديث من الشروط والأحكام لتتصل أسانيدها محكمة إلى منتهاها . اه . كلامه قلت لكن لما كان هذا الفن لا يتحقق اتقانه إلا بدرس جميع فنون الحديث ولا يتوصل إليه إلا باتقانها كان لزاماً على كل راغب فى هذا الفن الشريف أن يعتنى بها . ويدأب على حفظها ودراستها إذ لا يمكنه الوصول إلى تلك الغاية الشريفة والمقصـد الرفيع إلا بمعرفة تلك الفنون وفهمها حق الفهم وحفظها غاية الحفظ مع المثابرة والانقطاع التام إلى القراءة والبحث والاطلاع . هـذا ولا يخفى على ذى بصيرة أن الحجة لا تتم بحديث مجهول الحال . والدليل لا يقوم بخبر لا تعرف درجة من رواه من الرجال . ولهذا قال سفيان الثورى فيما رواه عنه الحاكم فى المدخل السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح

فبأى شئ يقاتل ؟ فالذى يورد الأحاديث مبتورة محذوفة الأسانيد من غير أن يشير إلى رتبتها لا تقوم حجته على خصمه ولا ينهض دليله بدعـواه . لأن ذكر الأحاديث على تلك الحال لا يقنع النفوس ولا يبعث فيها الاطمئنان . فهى والدعوى سواء . كلاهما يحتاج إلى دليل وكيف يقوم الدليل بما يحتاج إلى دليل ؟ . أما الذى يذكر كل حديث باسناده فهو برىء من كل هذا لأنه ألقم خصمه حجراً وشهر عليـه سيفاً لا يمكنه أن يتقيه بدروع أحاديثه المعلقة بخيوط العنكبوت إن لم تكن خيوط العنكبوت على وهنها وضعفها أقوى من تلك الأحاديث . فالاسناد سلاح المؤمن فى كل حال حتى فى حال إيراد الأحاديث الموضوعة . والأخبار المكذوبة فقد ذكر العلمـــاء من أهل الحديث أن قوله ﷺ «من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب» لا يتناول من يورد الأحاديث الموضوعة بأسانيدها لأنه ذكرها ومعها شاهد عدل بكذبها وبعدها عن منطق النبوة . فهو بفعله ذلك فضحها وكشف أستارها ورفع النقاب عن مختلقها . وحذر الناس منه . بخلاف غيره فالوعيد لاحق به ومتسلط عليه نسأل الله السلامة . واعلم أن أهل الحديث — زادهم الله شرفاً ورفعة — اختصوا بشرف اتصالهم برسول الله ﷺ عن طريق الاسناد . فما من محدث إلا وله الطرق الكثيرة الصحيحة المتصلة بسيد الرسل صلوات الله عليه وعلى آله وسلم . وكفى بهذا شرفاً لهم وفخراً . وتكفى هـذه المنقبة الجليـلة المنيفة والخصلة الرفيعة الشريفة فى إغراء نفوس الأكابر على الاعتناء بعلم الاسناد . والتشمير عن ساق الجد فى تحصيله . وبذل النفس والنفيس فى نيله وتدوينه عدا مزايا أخرى عظيمة مدونة فى كتب الفن ببيان وتفصيل .

ولما كان كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لشيخ الحفاظ . وفخر الصوفية زين أهل الحقائق . الحائز لعلمى الظاهر والباطن . أبى نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله ورضى عنه . من أجل الكتب قدراً . وأعظمها

فضلا . وأكثرها علماً . لما حوى وجمع من الأخبار والأحاديث المسندة الكثيرة التى تتطلع إليها نفوس الراغبين وتتشوق إلى الوقوف على أسانيدها همم المحدثين . وكان الوقوف على هاتيك الأخبار يعسر فى كثير من الأحيان على المبرزين فضلا عن المبتدئين مع شدة رغبة الباحث فى الوقوف على أسانيـــد تلك الأحاديث والآثار . بل كثيراً ما يكون المشتغل بهذا العلم فى حاجة شديدة جداً إلى الوقوف على طريق حديث رواه أبو نعيم فى الحلية ليعرف درجته وحال رواته فيعجزه ذلك فى حينه لكونه لا يستطيع أن يقلب أوراق كتاب فى عشرة مجلدات فى وقت بسيط فيضطر أن يقول فى الحديث بقول غيره تقليداً له لا اجتهاداً منه . وما أقبح هذا وأشنعه خصوصاً فى هذا العلم أو يترك الكلام فى الحديث من أصله . ويؤخره إلى حين الوقوف على سنده . رأيت أن أجمع أحاديثه فى كتاب مرتبة على الحرف المعجم مع بيان رقم الجزء والصحيفة ليسهل الانتفاع به للباحث . ويقرب الكشف عن أحاديثه لكل طالب ورتبته على قسمين قسم الحروف . وقسم الأفعال التى لا يمكن إدراجها فى الحروف فاقتصرت فى قسم الحروف على أطراف الأحاديث مع مراعاة الحرف الأول والذى يليه . وأما قسم الأفعال فرتبته على أسماء الصحابة مع ذكر موضوع الحديث . وقد أدرجت ذكر الصحابيات مع الصحابة لقلة الأسماء . لكن أفردت الكنى بالذكر عقب الأسماء مرتبة على الحرف المعجم أيضاً فلم أدرجها مع الأسماء . ثم أتبعت الصحابة بذكر ما وقع فى الحلية من هذا القسم من رواية التابعين مرتبين على الحروف ليتم النفع . وسميته ﴿ البغية . فى ترتيب أحاديث الحلية ﴾ . والله أسأل أن يتقبله منى خالصاً . وينفع به من نظر إليه بعين الرضا والتحبيذ . إنه سميع قريب مجيب وهو حسبى ونعم الوكيل .

حرف الالف

حرف البـــاء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخـــــاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

١ — حق هذا أن يذكر مع التابعين

١ — كذا والصواب : عبد الرحمن بن خباب

١ — كذا والصواب : غرفة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

* * *

تم والحمد لله رب العالمين

فهرس كتاب البغية

تم الفهـــرس